باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المرأة في كوريا

ان ما يعلم عن نساء كوريا اقل مما يعلم عن المرأة في كل بلاد أُخرى ولا غرابة في ذلك لانهُ لم يضيَّق الحجاب عليها في بلد من البلدان كما ضُيِّق في تلك البلاد فلا يراها احد من الذكور غير زوجها . وكل ما يُعلم من امرها الآن منقول عن امرأة يابانية دخلت حرم النساء في كوريا ووصفت احوال معيشتهنَّ فيهِ

ويستنتج مما كتبتهُ انهُ اذا حانت ولادة المرأة اعتني بها زوجها اعتناء خاصًّا وربط حبلاً على باب بيتهِ فاذا ولد لهُ ذكر ربط بالحبل ورقة وفحمةً واذا وُلد لهُ انثى لم يربط بهِ شيئًا

ولا تُعَد البنات بين الاولاد فاذا سئل رجل عن عدد اولادهِ عدَّ الذكور منهم ولم يعد الاناث ولعلَّ تخصيص الولد في القطر المصري بالذكر دون الانثى ناتج عن عادة مثل هذه لان العربية لا تقتضي ذلك ولا هو كذلك في بلاد الشام حيث يُطلَق الولد على الذكر والانثى كما في اللغة

ويكون للبنت اسم خاص بها في كوريا الى ان تبلغ السابعة من عمرها فيلغى وتصير تسمَّى باسم ابيها او اخيها او زوجها فيقال ابنة فلان او اخت فلان او زوجة فلان

ويعلَّم البنات والصبيان في مدرسة واحدة الى ان يبلغوا الثامنة من العمر فيُفصَل بينهم ويتوسَّع في تعليم الصبيان فيعلَّمون العلوم اللازمة لما سيتعاطونهُ من الاعمال واما البنات فيقتصر على تعليمهنَّ بعض القواعد الادبية والرسوم الدينية اللازمة في عبادة الاسلاف واذا كنَّ من الفقراء اقتصر على تعليمهنَّ الخياطة والحبك وسائر اشغال الابرة . ونساء الفقراء بارعات في ذلك كما يظهر مما في ثياب اليابانيين من التطريز

والابيض علامة الحداد عند اليابانيين فاذا مات لهم قريب لبسوا البياض عليهِ ثلاث سنوات متوالية وكذلك اذا مات ملكهم واتفق ان مات ثلاثة من ملوكهم في عشر سنوات فاضطروا ان يلبسوا البياض مدة السنوات العشر فصاروا يقتصرون عليهِ اقتصادًا في النفقة .

والنساء يخطن الثياب ويفتقنها كلما اردن غسلها ثم يخطنها ثانية وهي من الحرير فيخبطنها بالمخايط حين غسلها لكي يظهر لمعانها

والذكر يبلغ قبل الانثى في كوريا وهذا من الغرائب . ولذلك تكون المرأة اكبر من زوجها سنًّا

ويجرون في الزيجة على هذه الطريقة . اذا اختار الشاب فتاة ليتزوج بها ارسل يخطبها الى ابيها كتابةً يد رجل من اصدقائهِ فاذا قُبل طلبهُ جاءهُ الجواب كتابة واتفق الفريقان على تعيين يوم العرس بحساب الطوالع فيحسبون طالع الزوج وطالع الزوجة من ساعتي ميلاديهما ويستخرجون اليوم الذي يصلح ان يقترنا فيهِ

وفي اليوم المعين يُحتفل في بيت ابي العروس ويأتي العريس اليهِ راكبًا مع والدهِ وينزل عند مدخل البيت ويمشي ووجههُ متجه الى الشمال حيث يراد اقامة الاحتفال بالعرس ويجثو هناك على ركبتيهِ ويقدم الهدية الى العروس وهي بطة برية رمزًا الى امانة الزوجة لزوجها . وحكاية ذلك عندهم ان صيادًا اصطاد مرة بطة ذكرًا فظلت الانثى تتردد على المكان الذي اصطيد فيهِ ذكرها الى ان قضت نحبها . ويتعاهد الفريقان بقولهما ان شعرنا اسود الآن كريش البط البري ولكننا سنبقى محتفظين بعهد الامانة كلٌّ منا للاخر ولو ابيضَّ ومار كجذور البصل

وتلبس العروس يومئذٍ لبس النساء الكوريات وتبيض وجهها وتزجج حاجبيها وتعصفر شفتيها وتضع في رأسها ثلاثة دبابيس عليها صور طائر الجنة من الذهب وتلبس حلة وتضع على كتفيها وشاحًا احمر وتتنطق بمنطقة بيضاء وتلبس كفين ابيضين وجوربين ابيضين وحذاء من الحرير الاحمر او الازرق او الاخضر . وتنزل عن سلم بيت ابيها ومعها ثلاث نساء ممسكات بها وتمشي الى مكان الاحتفال ووجهها محجوب بمروحة وتلتفت الى الشرق وتنحني امام العريس فيقابلها بالانحناء . وتملأ لها كاسان خمرًا وتقدمان لها فيمتصُّ كلٌّ منهما مصَّة من كاسهِ فيتم عقد الزيجة . ثم يدعى العريس وابوهُ الى وليمة يولمها لهما ابو العروس وذووهُ ويعود العريس الى بيتهِ ولا ترسل اليهِ العروس الاَّ في يوم آخر من الشهر يوافق طالعهُ يوم الاقتران وتتحجَّب من ذلك اليوم فلا يعود يراها رجل الاَّ زوجها

وكانت العادة ان تقفل الابواب في المشاء ولا سيما في سيول ويدخل الرجال بيوتهم ولا يعودون يخرجون منها الاَّ في الصباح لان نساء الاغنياء كن يخرجن ليلاً ويزرن بعضهن بعضًا لكن لما ضعفت الاحكام صار اللصوص يترصدون النساء ويسلبوهنَّ حلاهنَّ فلم يعدنَ يخرجن ليلاً . والآن يخرج بعض النساء ليلاً مع رجالهنَّ وهنَّ متحجبات تمام التحجب .

ونساء الفقراء يخرجن في النهار ايضاً بعض الاحيان ولكنهنَّ يكنَّ متحجبات ايضاً . انتهى مقتطفاً من مقالة في مجلة القرن التاسع عشر وما بعده

هذا وبلاد كوريا من اشد البلدان خصباً واوفرها غنى بالمعادن واكثرها مرافئ امينة للسفن وسكانها اصحاء الابدان . وقد قال الذين وقفوا على احوالها ان لتأخرها سببين لا اكثر حالة المرأة فيها وحالة الصناعة . ولا تفلح بلاد والمرأة والصناعة محتقرتان فيها مهما كان غناها الطبيعي وافرًا

المرأة في استراليا

رأينا بعد كتابة ما تقدم عن حال المرأة في بلاد كوريا مقالة للسيدة ڤيدا جلدستين احدى زعيمات النساء في استراليا (البلاد التي عمرَّها الانكليز بالامس ففاقت بلدان الارض عمرانًا على قلة سكانها) وصفت فيها قيام النساء في تلك البلاد وطلبهنَّ الحق في انتخاب النواب وانتخابهنَّ نوابًا عن الشعب مع الرجال وقالت ان الغرض من وجود النواب في مجلس الامة المدافعة عن الحقوق والمصالح كلٌّ نائب يدافع عن حقوق منتخبيه ومصالحهم لئلا تضيع مع مصالح غيرهم ويشترط ان يكون النائب عارفًا بهذه المصالح حتى يدافع عنها والاولاد نصف الشعب والنساء نصف النصف الآخر ولا يعلم مصالحهم ومصالحهنَّ غير النساء ولذلك يجب ان يكون من النساء نواب في مجلس النواب لكي يدافعن عن مصالح النساء والاولاد . وقد زادت على ذلك فقالت ان الرجل الذي لعجزه عن تنظيم بيته لا ينتظر منهُ ان ينظم بيت الامة التنظيم الواجب فلو دخلت النساء مجالس النواب لانتظمت امورها وامور البلاد كلها . انظر ما يفعلهُ الرجل في بيته ومكتبه فانهُ يخرج من الحمَّام والماء فيه الى الكاحل ويرمي ثيابهُ في غرفته كيفما اتفق ويترك المواسي والواح الصابون والشعر المحلوق والمناشف في غير اماكنها وتجد الاوراق والاقلام والحبر على مكتبه مختلطة اختلاط الحابل بالنابل لا نظام ولا ترتيب فهو كذلك في بيته ومكتبه وهو كذلك في ادارة الحكومة يهتم بالكبائر ويترك الصغائر ولا تستقيم امورهُ ما لم تتبعهُ زوجتهُ وترتب لهُ ما شوشهُ . وهي تستطيع ان تفعل ذلك في شؤون الحكومة اذ أُبيح لها الدخول مع الرجل فيها وتفعل ما هو اعظم منهُ لانها تربي اولادها على تنظيم امور الحكومة وسياسة البلاد

ويظهر لنا مما كتبتهُ هذه السيدة ومما نطالعهُ يومًا بعد يوم في مجلات النساء الاميركيات انهُ رسخ في عقول النساء ان المرأة التي تستطيع ان تدير مهام البيت لا يصعب عليها ان تدير

مهام المملكة وان الرجل الذي يعجز عن ادارة مهام بيته لا يُنتظر منهُ ان يدير مهام مملكة . وهنَّ يجاهرن بذلك الآن ولا يمنع نجاحهنَّ الآ كونهنَّ غير مجمعات عليهِ فان المرأة شديدة الغيرة فيصعب عليها ان تسلم قيادها لاختها او لجارتها ويستحيل ان يكون النساء كلهنَّ منتخبات ونائبات ويصعب عليهن ان يتنازلن بعضنَّ للبعض الآخر عن هذا الحق . لكن الكاتبة المشار اليها آنفاً تظن ان ذلك لا يطول ولا يمضي وقت طويل حتى تصير المرأة تتساهل لاختها وتفضل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وكذلك يرى بعض النساء ان في خدمة البلاد مشقة كبيرة فيحجمن عنها تخلصاً منها وتفضيلاً للراحة على التعب ولكن اذا قامت بينهنَّ امرأة وبينت بالحجج والادلة ان مصلحة البلاد تقتضي خدمتهنَّ لها سلمن بذلك

وأُريد انتخاب الكاتبة لمجلس النواب الاسترالي وكان المرشحون للانتخاب ثمانية عشر والاصوات اللازمة للانتخاب ٨٥٣٨٧ صوتاً فنالت ٥١٤٩٧ صوتاً وزادت اصواتها على اصوات رجل كان وزيراً وعلى اصوات رجل آخر كان قاضياً مدة ٢٦ سنة فان الاول نال ٢٤٣٢٧ صوتاً والثاني ٣٢٤٣٦ صوتاً

والبلدان الثلاث التي تعطي حق الانتخاب للنساء وهي اميركا (الولايات المتحدة) واستراليا وزيلندا الحديدة قد فاقت سائر البلدان ولا عجب اذا رأى ابناء هذا القرن نصف النوَّاب في مجالس النواب من النساء . هذا في البلدان التي اراد الله السبق لها اما البلدان التي لم يرَد لها الاَّ الخراب فتبقى نساؤها داخل الحجاب

لعب الاولاد

اللعب لازم للاولاد لتسليتهم وتقوية ابدانهم . وقد تقوّي الالعاب عقولهم كما تقوي ابدانهم فيباح لهم الوثب والركض والصراخ وكل ما يقوي اعضاء الجسم الظاهرة والباطنة كما يباح لهم ان يلعبوا الالعاب التي تمرّن قواهم العقلية وتروضها وتدربهم على تحكيم الحركات كالرماية واللعب بالكعاب والاكر والدوّامات . ولكن قد لا يقتصر والدوهم واقاربهم على اعطائهم هذه اللعب بل يعطونهم لعباً اخرى تقلق السكان بصوتها كالطبول والزمور وما اشبه ويسرُّ الولد بها لانهُ يسر بكل ما صوتهُ جهوري ولكنهُ لا يستفيد منها غير اعتياد الاصوات المزعجة واحتقار راحة الناس فحذار من اعطاء الولد لعبةً تندم بعد قليل على اعطائهِ اياها . ومن هذا القبيل ما قد يأول الى جرح يديهِ وخرق ثيابهِ كالسكاكين والالعاب النارية . اما الالعاب التي تقتضي حركة كثيرة فكلها مسلٍّ وكلها نافع

تعليم البنات في اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية ٣٣٥ مدرسة كلية حيث يتعلم الفتيان والفتيات معًا وفيها ١٥٠ مدرسة كلية للبنات خاصة و٢٢ الف بنت يتعلمن في المدارس الصناعية و١٥ الف بنت في المدارس الكلية . الاَّ ان البنات الاميركيات تطرفن جدًّا في تشبههنَّ بالصبيان ويقول الباحثون في امرهنَّ ان هذا التشبه لا يعود بالنفع على البلاد بنوع عام . وكذلك انتظام البنات في سلك العمال في المعامل لم يأتِ بالفائدة المطلوبة بل اتى بالضرر لانهُ رخص اجور العمَّال وازال الانتظام من المعامل فان الفتاة اذا تزوجت تركت العمل حالاً كما هو جارٍ في مدارس البنات في هذا القطر فقد اتفق ان بعض المعلمات اللواتي أتى بهنَّ من بلاد الانكليز للتعليم في مدارس الحكومة خُطبنَ على الطريق فتركن صناعة التعليم . وكل تعليم يقصد بهِ صرف المرأة عن ادارة البيت وولادة الاولاد لا يفيد البلاد بل يضرها ويأول الى انقراض النسل

اختراع القصص

يأتيك الولد احيانًا بقصة غريبة يقصها عن اترابهِ من اولاد المدرسة اذا بحثت عنها وجدتها مختلقة من اولها الى آخرها او وجدتَ الصدق فيها حبَّة والكذب قبَّة فاذا أهمل امر ذلك الولد شبَّ على الكذب واختراع الاكاذيب وحب التلفيق ولاسيما اذا كان ابنةً فعلى الوالدة ان تنتبه لكل خبر يخبرها بهِ اولادها وكل قصة يقصونها عليها حتى اذا كان في كلامهم اقل كذب او اختلاق او مبالغة نهتهم عنهُ وبيَّنت لهم ضررهُ . ولا تقلع في ذلك اذا نهتهم عن خُلُق وفيها ضدهُ فيجب عليها ان تحترس من ان يكون في كلامها شيء مما تنهاهم عنهُ والاَّ اهملوا وصاياها وشبُّوا على الاختلاق ولا يكفي ان تنهاهم عن اختلاق الاخبار والمبالغة فيها بل يجب ان تنهاهم ايضًا عن ذكر عيوب الناس والاشارة اليها فانك اذا لم تستطع ان تصلح عيب غيرك فلا تضرَّهُ بتشهيرهِ وحسبك ان ترى ذلك العيب وتبتعد عن مثلهِ

قدوة الوالدين

كثيرًا ما تجد والدًا يبذل الجهد في الكسب والتقتير على نفسهِ لكي يجمع لاولادهِ ثروةً طائلة . يحرم نفسهُ كل لذة ويعيش في الفقر لكي يغني اولادهُ وفي التعب لكي يريحهم ومع ذلك تراهم لا يكرمونهُ ولا يحبونهُ بل يتوقعون يوم وفاتهِ حتى يرثوا الاموال التي جمعها لهم . وقد

يلغ العقوق من بعضهم ان قتلوا والدهم حتى يرثوا امواله باسرع ما يمكن . فهل ذلك لفساد في طباع الاولاد ولؤم في اخلاقهم او هو ناتج عن خطإ ارتكبهُ والدهم . الغالب ان يكون الثاني هو السبب لا الاول لان الرجل الذي يسهل عليهِ ان يحرم نفسهُ كلَّ ملذة لاجل اولادهِ لا ينتظر ان يورث اولادهُ خلق الاثرة . اما الخطأ فعلاقتهُ بالنتيجة التي نتجت اقرب لان الوالد قد يضحي نفسهُ لاجل اولادهِ ولا يعيش لهم اي انهُ يعيش امامهم عيشة الطمع والاعتداء على حقوق الغير ومحاولة الكسب بطرق غير محللة ولا يعيش عيشة الفضيلة والانصاف والترفع عن الدنايا فلا عجب اذا اقتبسوا الاخلاق الدنيئة منهُ وحسبوا وجودهُ حائلاً بينهم وبين المال الذي جمعهُ لهم . والد مثل هذا لا يلومنَّ الاَّ نفسهُ اذا رأى العقوق من اولادهِ

وما يطلق على الوالد يُطلق على الوالدة ايضاً فانها اذا رأت من اولادها غير ما تريدهُ فيهم فلتفتش عن ذلك في اخلاقها وفي اسلوب تربيتها لهم تجد ان العلَّة الكبرى منها لا منهم فاذا اصلحت نفسها وكانت خير قدوة لهم اقتدوا بها وصاروا كما تريد

باب الزراعة

زرعة القطن المصري في اميركا

ذكرنا غير مرة ان الحكومة الاميركية اهتمت باخذ نقاوي القطن من هذا القطر وزرعها في بلادها فنبت القطن فيها ولكنهُ جاء دون ما هو عليهِ في القطر المصري من حيث مقدار الحصول وجودة القطن . لكن الاميركيين لم يقنطوا بل اعادوا التجارب مراراً وقد وقفنا الآن على خلاصة هذه التجارب وجاء فيها ما تعريبهُ "ان القطن المصري يشبه قطن السي ايلند من اكثر الوجوه ويفرق عنهُ في ان شعرتهُ اخشن من شعرة السي ايلند واكثر منها تجعُّداً . واجود النقاوي التي أُتي بها من القطر المصري وزرعت في اميركا نتج منها في السنة الاولى اشجار عالية جداً قليلة اللوز وقد جرب ذلك في نقاوي الاشموني والعباسي والميت عفيف وغوردون باشا واليونفتش والستام فكانت النتيجة غير مرضية مطلقاً ورسخ في اذهان المزارعين ان القطن المصري لا يجود في اميركا